جمهورية العراق 

وزارة التعليم العالي والبحث والعلمي جامعة القادسية/كلية التربية قسم التاريخ

**موقف حزب السلامة القومي التركي من القضية الفلسطينية**

بحث تقدمت به الطالبة **اسوان محسن يحيى الزاملي** الى مجلس قسم التاريخ

وذلك جزء من متطلبات نيل شهادة البكالوريوس في التاريخ

بإشراف

***أ.د. عبد الكريم حسين الشيباني***

2018م 1439هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

{وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ }

صدق الله العلي العظيم

( التوبة/105)

**الإهداء**

الى المعذب في قعر السجون وظلم المطامير ذي الساق المرضوض بحلق القيود...

الى الجنازة المنادى عليها بذل الاستخفاف...

الى الوارد على جده المصطفى وابيه المرتضى وامه سيدة النساء فاطمة الزهراء بإرث مغصوب.

وولاء مسلوب وأمر مغلوب ودم مطلوب وسم مشروب...

الى الامام البر التقي الرضي الزكي الهادي المهدي الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام)...

الى من اوصاني بهما ربي احساناً...والدّي.

الى من ألقاه إخوته في غيابة الجب فأبى ألا ان يسطع من ظلماته قمراً منيراً...وطني الغالي العراق.

الى الفاضل بعلمه وخلقة...استاذي الفاضل د. عبد الكريم الشيباني.

الى اخوتي واخواتي...حمماكم الله ومتعكم بنعيمه.

الى زوجي الغالي... حيث يجري الدم في عروقي اجدك فيه.

الى قرة عيني... بناتي (زينب \* زهراء).

**الشكر والتقدير**

الشكر لله تعالى عدد ما في علمه سبحانه على توفيقه اياي في اتمام هذه الدراسة، وجعلها بين ايدي اساتذتي الكرام...

ورد في نهج البلاغة عن مولانا امير المؤمنين الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام) انه قال:

((اذا قصرت يدك عن المكافئة فليطل لسانك بالشكر))

وعرفانا منا بالجميل اتقدم بوافر الشكر والتقدير لجميع الأساتذة الكرام الذين كان لنا شرف الجلوس تحت منصتهم العلمية وتزويدهم ابانا من فيض علمهم.

كما اخص بالشكر والتقدير والامتنان (د. عبد الكريم الشيباني)

**المحتويات**

|  |  |
| --- | --- |
| **الموضوع** | **الصفحة** |
| الايه القرآنية | أ |
| الإهداء | ب |
| الشُكر والتقدير | ج |
| المحتويات | د |
| المقدمة | 1 |
| المبحث الاول: نشأة الحزب وافكاره | 2-6 |
| المبحث الثاني: ابرز قيادات الحزب | 7-10 |
| المبحث الثالث: موقف الحزب من القضية الفلسطينية | 11-15 |
| الخاتمة | 16 |
| المصادر والمراجع | 17-19 |

**المقدمة**

بعد تولي سليمان ديمريل رئاسة حزب العدالة عام 1965، عمل الحزب جاهداً للتوفيق بين التعهد بالمحافظة على العلمانية من جهة وكسب اصوات الناخبين عن طريق التساهل مع بعض التيارات الدينية والسماح للتعبير عن الحرية الدينية لها من جهة اخرى.

سبب اختياري الموضوع لأهمية معرفة موقف حزب السلامة القومي التركي من القضية المركزية لان العلاقات العربية التركية مرت بمراحل حسب توجه الحكومات التركية مرة نجدها تقف مع مناصرة القضايا العربية وخاصة فلسطين ومرة نجدها تقف مع الكيان الصهيوني لذا تاتي اهمية دراسة موضوع البحث (موقف حزب السلامة القومي التركي من القضية الفلسطينية )لمعرفة موقف الحزب من القضية الفلسطينية.

تكون البحث من مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة وقائمة مصادر , استعرض المبحث الاول (نشات الحزب وافكاره )بعد تولي سليمان ديمريل رئاسة حزب العدالة عام 1965, عمل الحزب جاهدا للتوفيق بين التعهد بالمحافظة على العلمانية .والمبحث الثاني (ابرز قيادات الحزب )كان لقيادات الحزب في فترة التأسيس دور فاعل في نشوء وتطور الحزب وانتشار قواعده التنظيمية بسرعة مذهلة . وعالج المبحث الثالث(موقف الحزب من القضية الفلسطينية )في عام 1949, كانت تركيا من بين الدول التي اعترفت بإسرائيل واقامت معها علاقات دبلوماسية وقد احدثت السياسة التركية هذه ردة فعل .

اعتمد البحث على عدة مصادر يأتي في مقدمتها المصادر الاصلية ابرزها كتاب (الاحزاب السياسية التركية للمؤلف تزييج اردوغان )الذي يعطي صورة عن افكار ومؤسسي الحزب وكتاب الصادر عن الثروة الفكرية (اتجاهات الفكر الاسلامي المعاصر)فيما محور بعنوان (المعالم الرئيسية التاريخية والفكرية لحركة حزب السلامة في تركيا )للمؤلف محمد حرب اضافة الى صحيفة الحزب الرسمية (ملي كازيت )كذالك عدد من المقالات والدراسات في المجلات والدوريات العربية والاجنبية .

**المبحث الاول**

**نشأة الحزب وأفكاره**

بعد تولي سليمان ديمريل رئاسة حزب العدالة عام 1965 عمل الحزب جاهداً للتوفيق بين التعهد بالمحافظة على العلمانية من جهة وكسب اصوات الناخبين عن طريق التساهل مع بعض التيارات الدينية والسماح للتعبير عن الحرية الدينية لها من جهة اخرى. فقد كان التيار الديني قبل ظهور حزب السلامة عبارة عن مجاميع من المتصوفة المناوئين للحركة الكمالية الذين واصلوا تحفيظ القران سراً واقاموا بعض الشعائر الخاصة بهم، وتيار اتباع (بديع الزمان سعيد النورسي) كان هدف التيار الاول المحافظة على الشعائر الاسلامية حيث كونوا جمعيات خيرية للإنفاق على طلبة مدارس الائمة والخطباء. اما التيار الثاني (النورسية) فقد دعا الشباب الى ضرورة الايمان والعبادة والتحلي بالأخلاق.(1)

شهدت تركيا عام 1969 اعنف موجه من الاضراب السياسي والاقتصادي وعد ذلك العام عام التوتر في العلاقة ما بين اصحاب النزعات الدينية والسلطات الحاكمة. وبعد انتخابات عام 1969 التي حصل فيها المستقلون على نسبة 5,62% من الاصوات اي ما يعادل ثلاثة عشر مقعداً من مقاعد المجلس الوطني وحصولهم على المرتبة الرابعة في الجمعية الوطنية، وامام تشدد السلطات التركية ضد التنظيمات الدينية ومحاولة الحد من نشاطها، قدرت هذه التنظيمات الانضواء تحت راية حزب سياسي جديد، حيث قام نجم الدين اريكان وسبعة عشر من النواب المستقلين بتأسيس حزب سياسي ديني سمي (حزب النظام الوطني) وذلك في 26 كانون الثني 1970.(2)

وقد اوضح نجم الدين اريكان بان الحزب (مصمم على استئصال شأفة الفساد الاخلاقي الذي اصبح ظاهرة ملفته للنظر في تركيا)، على حد تعبيره.(3)

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1. محمد حرب عبد الحميد واخرون (معالم الرئيسية التاريخية والفكرية لحركة حزب السلامة في تركيا) في ندوة اتجاهات الفكر الاسلامي المعاصر، الرياض، 1985، ص435.
2. فيروز احمد واخرون، النفوذ الاسلامي في تركيا بين استجابة الضغوط والحكم العسكري في كتاب تركيا بين الصفوة البيروقراطية والحكم العسكري، مؤسسة الابحاث العربية، بيروت، ص 382-383.
3. ابن الاثير، الكامل في التاريخ، دار بيروت للطباعة، المجلد العاشر، 1966، ص 25.

تبنى حزب النظام الوطني اهدافاً مادية اعتبرها وسيلة لتعبئة وتنظيم الجماهير ضد التحولات الاقتصادية التي اوجدتها الرأسمالية الاحتكارية وبخاصة ما يتعلق بأصحاب المصانع وكبار الملاكين الذين سيطروا على الاقتصاد التركي فترة من الزمن، كما ان دعوته ضد دخول تركيا الى السوق الاوربية المشتركة، وتطوير العلاقة بين تركيا والاقطار العربية والاسلامية جاءت متماشية مع طروحاته الفكرية.(1)

فمن خلال خطب رئيس الحزب نجم الدين اريكان، انتقد سياسة تركيا العلمانية، كما طالب بإغلاق المسارح ودور السينما ومدارس البالية ومنع المباريات الرياضية، مما اثار موجة من الانتقاد لسياسة الحزب، اضطرت المحكمة الدستورية وهي اعلى سلطة قضائية في انقره الى اصدار الحكم بحل الحزب في 20 مايس 1971، بحجة مخالفته للدستور التركي العامي 1924، 1961.(2)

ولم يرضى انصار حزب النظام الوطني ذلك الاجراء ففي تشرين الاول 1972، قام سليمان عارف امره احد اعضاء حزب العدالة بتشكيل حزب جديد سمي (حزب السلامة الوطني).(3)

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1. فيروز احمد واخرون، المصدر السابق، ص 382-383.
2. شريف ماردين، ((الدين في تركيا الحديثة))، المجلة الدولية للعلوم الاجتماعية، ترجمة امين فارس، القاهرة، العدد 30، السنة الثامنة، 1978، ص 32.
3. محمد حرب عبد الحميد واخرون، المصدر السابق، ص 435.

في الواقع لم يكن لحزب السلامة الوطني حتى عام 1969، اية وثيقة رسمية او دستور يحدد الاسس الفكرية والمنطلقات النظرية، والاهداف السياسية والاقتصادية والاجتماعية المرتبطة بها، مما لم يكن له اية لائحة داخلية او نظام داخلي يحدد بنية التنظيمية التي يتكون منها، فبعد غلق حزب النظام الوطني في 20 مايس 1971، كانت هناك جملة عوامل اسهمت في ظهور حزب السلامة ففضلاً عن العوامل الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي سبق التطرق اليها، فان عدم قدرة كل من الحزبين (الديمقراطي والعدالة) على ضم الصناع الكبار ومالكي الاراضي ورجال الاعمال الصغار الى تنظيماتهم السياسية حتى فترة السبعينات، حيث بات من الصعب الجمع بين اصحاب المصالح المتصارعة في المدن الكبيرة والصغيرة، مما ادى بأصحاب الاعمال الصغار والصناع الذين يعيش معظمهم في مدن الأناضول من الانضواء وتأليف ذلك الحزب.(1)

وكان اهتمام الحزب الجديد في البداية منصباً على عدم التلاعب بالمشاعر الدينية ورفض جميع الاعمال ذات الطابع الرأسمالي والاحتكاري، كما هاجم سياسة كل من حزبي الشعب والعدالة متهماً الاول بانضمامه الى اليسار، والثاني بتعاطفه مع البرجوازية الكبيرة.(2)

وقد شارك الحزب في الانتخابات العامة لعام 1973 حيث حقق فوزاً كبيراً، اذ حصل على (48) مقعد من مجموع مقاعد البرلمان البالغة (450) مقعد وليصبح ثالث حزب سياسي من حيث المقاعد بعد حزبي الشعب الجمهوري والعدالة اللذين حصلا على (150,186) مقعد على التوالي.(3)

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1. تركز الكسان، حزب السلامة القومي، مقال (في كتاب الاسلام والسياسة في الشرق الاوسط) ترجمة مركز البحوث والمعلومات، بغداد 1985، ص 38.
2. فيروز احمد واخرون، المصدر السابق، ص 385.
3. مجلة الدعوة، القاهرة، العدد الصادر في 1 آيار 1977، ص 54.

بعد الانتخابات وما اسفرت عنها من نتائج، عقد حزب السلامة مؤتمر الاول عام 1973 حدد فيه سياسة العامة التي اتسمت بالنظرة الشمولية في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية كما اتسمت ببعدها الوطني والقومي.(1)

وبصدد مفهوم الوطنية في تسمية الحزب تجدر الاشارة ان مفهوم الوطنية في اللغة التركية تجمع احياناً بين الاسلام والوطنية المحلية، لذا اتخذ الحزب لنفسة صفة الوطنية بهذا المعنى تفادياً للوقوع في المخالفات الدستورية.(2)

وتوكيداً لنظرة الحزب القومية واعتزازه بالقومية التركية التي جاءت في طروحات الفكرية، فقد سمي ايضاً بحزب السلامة القومي وذلك عقب انتخابات عام 1973.(3)

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1. احسان محمد الحسن (القلق الاجتماعي في تركيا) نشرة الشؤون التركية معهد الدراسات الاسيوية الافريقية، بغداد، العدد الثاني عام 1984، ص 142.
2. انظر المادة 163 من الدستور التركي التي تحفز استخدام الدين وسيلة في العمل العباسي، للمزيد؛ محمد حرب عبد الحميد واخرون، المصدر السابق، هامش 445.
3. احسان محمد الحسن، المصدر السابق، ص 144.

المبحث الثاني

ابرز قيادات الحزب

كان لقيادات الحزب في فترة التأسيس دور فاعل في نشوء وتطور الحزب وانتشار قواعده التنظيمية بسرعة مذهلة، لاسيما ان طول المدة بين ظهور الحزب عام 1972 على يد مؤسسه (سليمان عارفا)(1) وحصوله على (48) مقعد في الانتخابات العامة عام 1973 فقد تطور على الساحة السياسية التركية. ففضلاً عن مؤسس الحزب.

برزت شخصيات قيادية ادت دوراً بارزاً على طريق تطور الحزب منها (نجم الدين اريكان) و(اغوزنان) و (اصيل تورك) و (تمل كرم) و (شوكت قازان) و (احمد انور) و (رجائي كوتان) و (طاهر بيوك) و (مصطفى يازكان) و (فهمي جمال اوغلو)(2)

ولما كانت ابرز شخصية ادت دوراً قيادياً وفاعلية الحزب هي شخصية نجم الدين اريكان فلابد من دراسة هذه الشخصية وما قامت به من دور في الحياة السياسية التركية. ويجدر الاشارة الى ان ما كتب عن مؤسس الحزب (سليمان عارف) نادراً في المصادر العربية والاجنبية وربما يعود قصر المدة التي استلم فيها رئاسة الحزب المذكور.

ولد نجم الدين اريكان عام 1926 في بلدة (مينوب) على البحر الاسود تخرج من جامعة التكنيك عام 1948، وحصل على الدكتوراه من المانيا عام 1954، بعد عودته الى البلاد عين استاذاً في الجامعة نفسها، ثم استقال من منصبة ليصبح رئيساً لاتحاد الفرق الصناعية وهو اتحاد له دور في الحياة السياسية والاقتصادية في تركيا، حيث كان اريكان رئيس المجموعة الضاغطة للإصلاح الاقتصادي والتطور الصناعي عام 1970.(3)

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1. وهو احد اعضاء حزبي العدالة وحزب النظام الوطني المنحل، ولد عام 1914م في تركيا وحصل على شهادة الحقوق التركية. انتخب نائباً عن مدينة (ادى يمان) التركية عام 1969، انظر ملف الاحزاب السياسية التركية، ترجمة مركز البحوث والمعلومات بغداد 1923-1984، ص 86.
2. جريدة كون ايدن، انقرة ترجمة مركز البحوث والمعلومات بغداد 25 تموز 1981.
3. تزييج اردوغان (الاحزاب السياسية التركية)) ترجمة مركز البحوث والمعلومات، بغداد 1978، ص 27.

دخل اريكان الحياة السياسية بعد فوزه بنيابة مقاطعة (قونيا) عام 1969، حاول الانضمام الى حزب العدالة وترشيح نفسة نائباً في مجلس الشيوخ التركي وقد رفض الطلب من سليمان ديمريل.(1) الذي اتهمه اريكان بمحابات رجال الاعمال واصحاب المصانع على حساب صغار الصناعيين في منطقة الأناضول(2).

لم يتخلى اريكان عن نشاطه السياسي على الرغم من الخطر الذي فرض على حزب النظام الوطني.

ففي 21 كانون الثاني 1973، عقد حزب السلامة الوطني مؤتمر العام الاول الذي اعيد فيه انتخاب (سليمان عارفاً مرة) سكرتيراً عاما للحزب في 16 مايس 1973. وقبل موعد الانتخابات العامة بخمسة اشهر انتسب اريكان الى عضوية الحزب، ومنذ ذلك الوقت بدأ اريكان في قيادة حملة الحزب الانتخابية.(3)

(( كانت الافكار التي نادى بها اريكان عديدة منها سبعة لقيام صناعة حديثة ومتطورة، ومناصرته للقيم الدينية والاخلاقية، ففضلاً عن رغبته الكبيرة لإعادة امجاد الامبراطورية العثمانية.

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1. مهندس ري ولد في قرية (اسلام) التابعة اسبارطة فهو ينتمي الى احد الاسر الدينية المحافظة، وهو شخصية معروفة بدهائه السياسي، تولى قيادة حزب العدالة ولم يتجاوز عمرة 35 سنة وبقي يمارس الدور السياسي الى ان حل الحزب في انقلاب عام 1980 كان من المؤيدين للتعاون مع العراق والاقطار العربية، كما كان من المؤيدين في سياسة التعاون بين تركيا والغرب حيث كان من اشد المتحمسين لدخول تركيا الى السوق الاوربية المشتركة للمزيد من المعلومات انظر متين ميفرج الدبلوماسيون المحاربون، ترجمة قاسم خلف عاصي الجميلي عن سلسلة التراجم المنشورة في معهد الدراسات الاسيوية الافريقية لعام 1987، ص 78.
2. ملف تركيا للأحزاب السياسية 1923-1984، المصدر السابق، ص 85.
3. جريدة ملي كازيت (جريدة الحزب الرسمية)، العدد الصادر في 4 تشرين الاول 1973.

وقد حاول اريكان من خلال الافكار التي نادى بها ان يجمع بين قيم الرجل القروي وقيم الرجل الاعمال التركي. حيث كانت لافكاره الاقتصادية خلفية اسلامية تمثلت في الدعوة الى خلق اقتصاد قائم على تحريم الربا وتأميم البنوك ودعم القطاع العام ومعارضته للمجموعة الاقتصادية الاوربية، ومناصرته للعرب في قضاياهم المصيرية وهو اي اريكان ذو ثقة كبيرة بمستقبل الحزب الذي تنبأ له في الوصول الى السلطة عام 1982، كما كان يرفض اي نوع من التنازل بشان المسالة القبرصية.(1) في عام 1973 وبعد مرور ثمانية اشهر من توليه رئاسة الحزب، استطاع اريكان ارساء قواعد الحزب التنظيمية في 67 ولاية تركية والذي جاء نتيجة التعاطف الجماهيري مع الحزب بعد تبنية مسالة اعادة تدريس الدروس الدينية في المدارس الرسمية.(2)

حاول اريكان في ضوء دعوته التي استندت الى تعاليم القران والعودة الى المبادي والمثل الاسلامية والابتعاد عن العادات والتقاليد الغربية التي وصفها بانها لا تمت بصلة للإسلام والمجتمع، وان يجعل من نفسة خليفة للمسلمين في تركيا، حيث بدأ بجولة في انحاء البلاد محاولاً الحصول على تأييد جماهيري من خلال مناداته بأهمية الخلافة الاسلامية والقيم الاخلاقية، مما اكسب دعوته عطفاً من الريف التركي والمدن الصغيرة وبخاصة الحركة النورسية.(3)

ان ما ارداه اريكان ومن خلال دعوته الى تعديل الانظمة الاقتصادية والقانونية والاجتماعية للدولة هو تطبق نظام جديد في تركيا يخالف المبادئ العلمانية التي ارساها مصطفى كمال وذلك من خلال الدور القيادي الذي اختطه مع كتلته البرلمانية.(4)

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1. جريدة ملي كازيت، المصدر السابق.
2. جريدة كون ايدن، المصدر السابق.
3. المصدر نفسه.
4. مجلة الشرق الاوسط، باريس، العدد الصادر، في 31 كانون الثاني 1980.

**المبحث الثالث**

**موقف الحزب من القضية الفلسطينية**

في عام 1949، كانت تركيا من بين الدول التي اعترفت (بإسرائيل) واقامت معها علاقات دبلوماسية. وقد احدثت السياسة التركية هذه ردة فعل حادة بين العرب معتبرين هذا العمل يتنافى والروابط التي تربط بين الشعبين العربي والتركي.(1)

وحاولت تركيا ابتدأ من عام 1965 الانفتاح على الوطن العربي في ضوء ما افرزته المشكلة القبرصية وما املته الظروف الدولية لهذه المشكلة.(2)

فمع نشوب الازمة القبرصية في اواخر عام 1965 التي سيطرت على ابعاد المسرح السياسي الداخلي في تركيا.

لم تنل تركيا التأييد الذي كانت تتوقعه من جانب الغرب، ولم يكن رد فعل الغرب متوافقاً مع الخدمات التي ادتها تركيا لنظام حلف الشمال الاطلسي.(3)

ومن هنا نشأ التقارب بين تركيا والاقطار العربية. وما ان جاءت الحرب العربية الإسرائيلية عام 1967 لتضع السياسة الخارجية التركية الجديدة في محك التجربة، ففي مؤتمر القمة الاسلامي عام 1969 الذي جاء بعد اقدام السلطات الصهيونية على احراق المسجد الاقصى شجبت تركيا تلك الاعمال كما ان موقف تركيا اتسم بتأييده العرب عام 1967 بعد العدوان الصهيوني على الامة العربية، ووقفت الى جانب قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم (2223) الصادر عام 1967 الذي طالب الكيان الصهيوني بإلغاء التدابير المتخذة لتغيير وضع مدينة القدس.(4)

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1. سيفي فاشان، ((السياسات التركية المعاصرة في الشرق الاوسط والامكانيات والمتغيرات))، مجلة ميدل ايست ريفو، الولايات المتحدة الامريكية، 1980، ص 15-16.
2. خيري حمادة، ((قضايانا في الامم المتحدة)) المكتب التجاري للطباعة والنشر، بيروت، ص 145.
3. سيم شاكماك ((موقع تركيا في الحلف الاطلسي واثر ذلك على علاقاتها بالوطن العربي))، مجلة المستقبل العربي، العدد 45، السنه الخامسة، 1982، ص 151.
4. صباح محمود محمد، ((التحدي الامبريالي والصهيوني للامة العربية والموقف التركي المطلوب)) نشرة الشؤون التركية، معهد الدراسات الاسيوية الافريقية، بغداد، 1986، ص 118؛غسان العطية ((مواقف الدول الاعضاء في الامم المتحدة من القضية الفلسطينية))سلسلة دراسات فلسطينية رقم 10، بغداد 1977.

كما ان الموقف التركي قد اصابة بعض التحسن ابان حرب تشرين عام 1973 حيث رفضت تركيا استخدام القواعد الامريكية في اراضيها، كما عملت على تخفيض مستوى العلاقات مع الكيان الصهيوني سواء على الصعيد السياسي او الاقتصادي من خلال مطالبة الاحزاب ذات الميول الدينية والتقدمية التي ظهرت في فترة السبعينات الحكومات التركية باتخاذ مواقف اكثر تأييدا للقضية الفلسطينية.(1)

عمل حزب السلامة القومي من خلال ضغطة على الحكومات التركية المتعاقبة على تغير مواقفها تجاه القضية الفلسطينية. ففي عام 1975 صوتت تركيا لصالح قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة المرقم (3379) الذي يدين الصهيونية باعتبارها شكلاً من اشكال العنصرية.(2) وفي عام 1976 استضافت تركيا مؤتمر وزراء خارجية الدول الاسلامية في اراضيها، كما اعترفت بمنطقة التحرير الفلسطينية ممثلاً شرعياً للشعب الفلسطيني.(3) الا ان ما يؤاخذ على موقف تركيا من القضية الفلسطينية هو انه لا يتعدى ان يكون انسياقا وراء تطور الراي العام العالمي وادانته للكيان الصهيوني في المحافل والمنظمات الدولية.

وقد يبدو ان تركيا لا تريد الخروج على الاجماع الدولي من جهة وتحرص على ان يكون لموقعها الجديد الى جانب العرب من اثر في تحسين تلك العلاقات من جهة اخرى.

اتسم موقف حزب السلامة من قرار الكنيست الصهيوني بضم مدينة القدس واعتبرها عاصمة للكيان الصهيوني بالصرامة والوضوح من خلال المسيرة الجماهيرية التي قادها الحزب في مدينة (قونية) في 6 ايلول 1980 والتي عبرت عن معارضتها الشديدة لعملية ضم القدس، وطالبت بقطع العلاقات مع اسرائيل، كما دعت المسيرة الى حشد العالم الاسلامي والوقوف امام التحديات التي تواجهه مثيرة الى ان اعلان القدس عاصمة (لإسرائيل)، لم تتم لولا العجز الذي يعاني منه العالم الاسلامي.(4)

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1. محمود علي الداود، ((العلاقات العربية التركية والعوامل المؤثرة فيها))، مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية العدد 45، السنة الخامسة ، بيروت 1982، ص68.
2. جريدة الانوار، لبنان، العدد 742 الصادر في 30 تموز 1980.
3. محمود علي الداود، المصدر السابق، ص 68.
4. جريدة الانوار، المصدر السابق.

وقد شارك في هذه المسيرة التي بلغ عدد المشاركين فيها ما يقرب من ربع مليون نسمة كل من رئيس حزب السلامة وعشرات الالاف من تنظيمات الشباب العائدة للحزب، كما شرك فيها ممثلون عن المنظمات الفلسطينية والسفير العراقي لدى تركيا واحد اعضاء مكتب فلسطين والكفاح المسلح في القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي وعدد من النواب الاتراك.

واصدر اريكان بعد انتهاء المسيرة بياناً دعا فيه جميع مسلمين العالم الى الجهاد من اجل انقاذ القدس وعودة المسجد الاقصى للمسلمين حيث اعلن استعداد الجماهير التركية للتطوع لتحرير فلسطين. موضحاً ان الجهاد في سبيل فلسطين هو اعظم ما يطمح اليه المسلم لتطهير الارض من رجس الاعداء.(1)

ومن الجدير بالإشارة ان ما جاء في بيان (اريكان) لم يكن سوى حالة من الدعم المعنوي للقضية الفلسطينية. اذا كان الحكومات التركية لم تكن راغبة في القيام بالدور الذي يطمح اليه اريكان. يضاف الى ذلك عدم استلام السلطة بشكل مباشر من قبل حزب السلامة القومي.

وفي لقاء في مدينة (رماشيا) اتهم اريكان كلاً من حزبي الشعب الجمهوري والعدالة بتعاطفهما من اسرائيل محملاً اياهما مسؤولية الحالة الاقتصادية المتردية والضائقة المالية التي مرت بها تركيا جراء السياسة الخاطئة التي انتهجتها تلك الاحزاب والتي ادت الى فتور العلاقات التركية العربية.(2)

ان الضغوط التي مارسها حزب السلامة ضد حكومة سليمان ديمريل عندما كان عضواً في الائتلاف الحكومي ادت الى غلق القنصلية التركية في القدس في حين رفضت تلك الحكومة قطع العلاقات الدبلوماسية مع اسرائيل.(3)

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1. جريدة الثورة، بغداد، العدد 3756في 18 ايلول 1980.
2. وكالة الانباء العراقية، الانصات، 15 مايس 1979.
3. احمد نوري النعيمي، (( العلاقات التركية الإسرائيلية)) مجلة العلوم السياسية، بغداد، تشرين الثاني 1986، ص 93.

الامر الذي حدى بحزب السلامة الى تقديم مشروع البرلمان التركي طالب فيه الى قطع العلاقات مع اسرائيل وحجب المتعة عن وزير خارجية تركيا (خيري الدين اركمان) نتيجة للسياسية التي انتهجها في تأييده للكيان الصهيوني ومعارضة قطع العلاقات معها.(1)

وبعد مناقشات ارغم مجلس النواب التركي (خيري الدين اركمان) على الاستقالة وعين اكرم سيهون، وزير الدولة التركي وزيراً للخارجية وكالة.(2)

وبالنظر لمواقف الاحزاب التركية والراي العام التركي مع اعتبارات الراي العام العالمي، بدأت تركيا تعيد النظر في علاقاتها مع اسرائيل منتهجة سياسة اكثر ملائمة مع المطاليب السياسية في البلاد. وهذا ما برهنت عليه الاحداث خلال فترة السبعينات وبداية الثمانينات بعد وصول العلاقات التركية الإسرائيلية الى ادنى مستوى لها، ففي عام 1979 كانت تركيا اول دولة في حلف شمال الاطلسي تقيم علاقات لها مع منظمة التحرير الفلسطينية.

وبعد موقف حزب السلامة هذا من القضية الفلسطينية ومن العلاقات العربية التركية، يمكن القول بان سياسة تركيا الخارجية شأنها شأن سياسة معظم الدول الاخرى كانت تقوم على الاعتبارات العملية الراهنة وليس على المبادئ النظرية لا سيما وان موقفها من العالم العربي كانت تمليها مصالحها الوطنية اذا ليس باستطاعة تركيا اقامة علاقات جيدة مع الاقطار العربية واسرائيل في وقت واحد وهذا ما كانت تركيا تحاول القيام به. فتركيا لم يكن لها موقف معلن وواضح من القضية الفلسطينية التي كانت بالنسبة لها مجرد نزاع دولي، في وقت عدم حزب السلامة القضية الفلسطينية جزء من نظرته الدينية في معاداتها للصهيونية العالمية .

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1. جريدة الوحدة، ابو ظبي، العدد 2148، 16 ايلول 1980.
2. جريدة النهار، بيروت، العدد 14361، 7 اب 1980.

**الخاتمة**

شهدت تركيا عام 1969 اعنف موجه من الاضراب السياسي والاقتصادي وعد ذلك العام عام التوتر في العلاقات ما بين اصحاب النزعات الدينية والسلطات الحاكمة.

1. توصلت الدراسة لبعض الاستنتاجات ابرزها ان بعض الاحزاب التركية قد سجل لها موقفاً مشرفاً من القضايا القومية وخاصة القضية الفلسطينية بحكم توجه تلك الاحزاب الدينية وبحكم الجوار التاريخي.
2. ما يسجل على بعض خيارات الاحزاب التركية بانها ذو توجهات غربية مدعومة من الكيان الصهيوني في مواقفها المساندة للكيان الصهيوني وتلك الاحزاب قد تخلت عن مبادئ الشعب التركي المسلم وعن تاريخ العلاقات العربية التركية عبر العصور التاريخية.
3. على النخب العربية ان تأخذ دورها في اقامة علاقات مع النخب التركية وخاصة السياسية لكي تدعمها في الوصول الى الحكم ومناصرة قضايانا القومية.

**المصادر**

**المصادر العربية**

1. ابن الاثير، الكامل في التاريخ، دار بيروت للطباعة، المجلد العاشر، 1966.
2. احسان محمد الحسن، (( القلق الاجتماعي في تركيا)) نشرة الشؤون التركية معهد الدراسات الاسيوية الافريقية، بغداد، العدد الثاني، 1984.
3. خيري حمادة القضايانا في الامم المتحدة، المكتب التجاري للطباعة والنشر، بيروت.
4. تركز الكسان، حزب السلامة القومي، مقال في كتاب (الاسلام والسياسة في الشرق الاوسط) ترجمة مركز البحوث والمعلومات، بغداد، 1985.
5. تزييج اردوغان ، (( الاحزاب السياسية التركية)) ترجمة مركز البحوث والمعلومات، بغداد 1978.
6. صباح محمود محمد ، ((التحدي الامبريالي والصهيوني للامة العربية والموقف التركي المطلوب)) نشرة الشؤون التركية، معهد الدراسات الاسيوية الافريقية، بغداد، 1986.
7. فيروز احمد واخرون، النفوذ الاسلامي في تركيا بين استجابة الضغوط والحكم العسكري في كتاب تركيا بين الصفوة البيروقراطية والحكم العسكري، مؤسسة الابحاث العربية، بيروت.
8. قاسم خلف عاصي الجميلي، عن سلسلة التراجم المنشودة في معهد الدراسات الاسيوية الافريقية لعام 1987.
9. محمد حرب عبد الحميد واخرون، ((المعالم الرئيسية التاريخية والفكرية لحركة حزب السلامة في تركيا)) في ندوة اتجاهات الفكر الاسلامي المعاصر، الرياض، 1985.

**المقالات والبحوث**

1. محمود علي الداود، ((العلاقات العربية التركية والعوامل المؤثرة فيها)) مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، العدد 45، السنة الخامسة، بيروت 1982.

**المجلات**

1. احمد نوري النعيمي، ((العلاقات التركية الاسرائيلية)) مجلة العلوم السياسية، بغداد، تشرين الثاني 1986.
2. جريدة الانوار، لبنان، العدد 742 الصادر في 30 تموز 1980.
3. جريدة الثورة، بغداد، العدد 3756 في 18 ايلول 1980.
4. جريدة كون ايدن، انقرة ترجمة مركز البحوث والمعلومات، بغداد، 25 تموز 1981.
5. ستيفي فاشان، ((السياسات التركية المعاصرة في الشرق الاوسط والامكانيات والمتغيرات)) مجلة ميدل ايست ريفو، الولايات المتحدة الامريكية 1980.
6. سيم شاكماك، ((موقع تركيا في الحلف الاطلسي واثر ذلك على علاقاتها بالوطن العربي)) مجلة المستقبل العربي، العدد 45، السنة الخامسة، 1982.
7. شريف ماردين، ((الدين في تركيا الحديثة))، المجلة الدولية للعلوم الاجتماعية، ترجمة امين فارس، القاهرة، العدد 30، السنة الثامنة 1978.

**الصحف**

1. جريدة ملي كازيت (جريدة الحزب الرسمية)، العدد الصادر في 4 تشرين الاول 1973.
2. جريدة النهار، بيروت العدد 14361، 7 اب 1980.
3. جريدة الوحدة، ابو ظبي، العدد 2148، 16 ايلول 1980.
4. مجلة الدعوة، القاهرة، العدد الصادر في 1 ايار 1977.
5. مجلة الشرق الاوسط، باريس، العدد الصادر في 31 كانون الثاني 1980.

**الاذاعة**

1. وكالة الانباء العراقية، الانصات، 15 مايس 1979.\